

0000019510

النظم الإدارية والمالية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

سارينا بنت جمال الدين  
(الرقم الجامعي P.010152)

Perpustakaan  
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لإستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في تخصص دراسات  
القرآن والسنة

Perpustakaan USIM



1000044156

كلية القرآن والسنة

جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالا لمبور

GIFT / DONATION SUMBANGAN IKHLAS WITH BEST COMPLIMENTS	
FROM	Faruqi Panzaman Suzan Sunniz
DATE	2004
ACC. NO	0000019510

فبراير 2004 م

## إقرار

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤ م



التوقيع:

الإسم : سارينا بنت جمال الدين

الرقم الجامعي: P ٠١٠١٥٢

العنوان: ٢٩، جالن تمرلوه جاي ٦/٩،

تامن تمرلوه جاي،

٢٨٠٠٠ تمرلوه،

بهنج دار المعمور.

## شكر والتقدير

الحمد لله نحمد الله تعالى ونشكره ونتوب إليه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل الله فلا هادي له. ونشهد أن لا إله إلا الله، ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

ألف شكر واحترم وصفوة التقدير من كاتبة هذا البحث إلى كل من أسهم معها في اكماله. وأود أن أسجل شكري واحترامي وصفوة تقديري للمشرف على هذا البحث الدكتور عادل عبد العزيز الغرياني على جهوده الكبيرة في إشرافه ورعايته وعونه ومساعدته للباحثه طوال كتابة هذا البحث. جزاه الله خيرًا كثيرًا.

وكذلك أتوجه بالشكر إلى عميد كلية دراسات القرآن والسنة الأستاذ الحاج علوي على مساعدته ومعاونته، وإلى جميع المحاضرين والمحاضرات والمسؤولين في الجامعة. وأقدم شكري إلى الأبوين وأسرتي وأصدقائي على مساعدتهم.

جزاهم الله خيرًا كثيرًا وبارك أعمالهم. وأخيرًا، أرجو أن نستفيد من هذا البحث الصغير ونسأل الله المغفرة والرحمة والهدى والله أعلم.

## ABSTRAK

Kajian akademik ini membincangkan mengenai sistem pengurusan dan kewangan pada zaman Umar R.A. Penulis mendedahkan sumbangan beliau dalam memajukan sistem pentadbiran islam. Methodologi yang digunakan adalah kaedah perpustakaan. Ini adalah sesuai untuk mendapatkan sumber rujukan yang berkaitan dengan tema sistem pengurusan dan kewangan pada zaman umar Al-Khattab. Dapatan kajian ini menjelaskan bahawa Khalifah Umar Ibnu Al-Khattab telah mengambil sistem pengurusan dan kewangan ini berlandaskan kepada syariah islam. Disamping itu juga, sebahagian peraturan diambil dari luar negara arab diambil kira. Ianya diolah mengikut syariat islam bagi kemajuan ummah dan kemajuan negara.

## ABSTRACT

This academic project discusses about the financial and management systems during the period of Caliph Umar R.A. It also reveals his contribution towards the development of financial and management systems according to the shariah. The methodologies applies in this research are library research because its relevance in getting the facts and knowledge in relation to the study. This particular Caliph had been successful in setting up Islamic financial and management systems that are in line with the Shariah Laws. In this research it is revealed that the Islamic financial and management system that were engineered and pioneered by Caliph was based on Islamic systems of finance and management is until today applicable as a reference.

## ملخص البحث

يتناول هذا البحث النظم الإدارية والمالية في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فيشمل هذا البحث الوسائل والنظم الإدارية والمالية في عهده رضي الله عنه، كما يعرض تضحياته رضي الله عنه في سبيل إقامة الدولة الإسلامية على أساس واضح من النظم والقواعد الإدارية الإسلامية. والمنهج الذي اعتمده في هذا البحث هو المنهج المكتبي وذلك بالإطلاع على أهم المصادر والمراجع إلى جانب اتباع المنهج العلمي الموضوعي في تتبع تلك النظم والقواعد الإدارية والمالية التي كانت في زمنه رضي الله عنه. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هي أن ما أحدثه الخليفة عمر بن الخطاب من نظم إدارية ومالية كانت نابعة من الدين الحنيف، وإن كان بعضها من خارج بلاد العرب إلا أنه رضي الله عنه جعلها في بوتقة الإسلام لخدمة الأمة، كما توضح الدراسة حرصه رضي الله عنه في تحديث مؤسسات الدولة في وقت مبكر إلى جانب الأخذ بأسباب التقدم.

## فهرس البحث

الموضوع	الصفحة
١. إقرار	i
٢. شكر وتقدير	ii
٣. ملخص البحث باللغة الماليزية	iii
٤. ملخص باللغة الإنجليزية	iv
٥. ملخص البحث باللغة العربية	v
٦. فهرس	vi
٧. مقدمة	١
٨. الفصل الأول: سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه	
المبحث الأول: اسمه ولقبه وكنيته ومولده	٦
المبحث الثاني: إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٩
المبحث الثالث: تولية عمر رضي الله عنه الخلافة	١٥
٩. الفصل الثاني: النظم الإدارية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه	
المبحث الأول: الدواوين	٢٠
المبحث الثاني: القضاء	٢٥
المبحث الثالث: ديوان العطاء	٣٤
المبحث الرابع: ديوان الجيش	٤٢
المبحث الخامس: ديوان الإستيفاء	٤٨

١٠. الفصل الثالث : النظم المالية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٤٩

المبحث الأول: بيت المال

٥٥

المبحث الثاني: الجزية

٥٩

المبحث الثالث: الغنيمة

٦٢

المبحث الرابع : الفىء

٦٤

المبحث الخامس: الرواتب

٦٧

المبحث السادس: الموازين والمكايل

٦٩

١١. الخاتمة

٧١

١٢. المصادر والمراجع

## مقدمة

لقد اهتم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتنظيم الدولة الإسلامية إدارياً ومالياً، فقد أدت الفتوحات الإسلامية إلى إمتداد رقعة الدولة الإسلامية في عهده. ففصل السلطة التنفيذية عن السلطة التشريعية، وأكد استقلال القضاء، كما اهتم بأمر الأمصار والاقليم، ووطد العلاقة بين العاصمة المركزية والولاية في الاقاليم.

فكان أول من وضع الدواوين في الإسلام ومعنى أنه دون الدواوين أي أنشأها على مثال دواوين الفرس والروم. وإضافة إلى ذلك، كان أول من عين القضاة في الولايات الإسلامية. وذلك نابع من حرصه رضي الله عنه إلى أنه يحكم بالعدل، واهتمامه بالمساواة بين الناس سواء بين الأغنياء، والفقراء، وكبار الحكام، وولاته. وضع عمر دستور ومبادئ القضاء في الإسلام ووسائله الذي يصلح لكل زمان ومكان.

كما وضع عمر رضي الله عنه اسساً للمفاضلة بين المسلمين في العطاء إنطلاقاً من أن من قاتل وهاجر مع رسول الله ﷺ ليس كمن لم يقاتل أو تأخر. وفرض لأهل السوابق والقدم في الإسلام. واستقر الأمر في العطاء على أن يجعل أهله في طبقات على قدر مرتبة أهلها في الإسلام وفرض العطاء ثابتاً.

وأنشأ عمر رضي الله عنه الرواتب لكل العاملين. وقد بلغت عناية عمر رضي الله عنه عنايته في تشريعه نظام المرتبات والمعاشات أن ضمن لكل فرد مه المسلمين على اختلاف طبقاتهم أعمالهم عطاء كاملا في حياته ولكن بعد مماته يدفع لمستحقه من خزانة بيت المال.

## عرض المشكلة

يشهد العالم اليوم ظهور العديد من الأنظمة المالية والإدارية، ويدعي أصحاب تلك الأفكار والنظريات بأنها وليدة أفكارهم، ولكن عندما نرجع إلى التاريخ الإسلامي نجد أن البذور الأولى لهذه الأفكار إنما كانت من وحي الحضارة الإسلامية، ومن ثم فإن هذا الدراسة تحاول معالجة قضية تأصيل هذه النظم أي العودة بها إلى جذورها الأولى، وتبين ماضيها الأصيل الإسلامي. إذ يعد عهد الخليفة عمر رضي الله عنه عهد النهوض بالمؤسسات المالية والإدارية في الدولة الإسلامية التي وضع جذورها الأولى الرسول ﷺ.

## أسباب إختيار الموضوع

ويعود سبب إختيارنا لهذا الموضوع لأسباب عدة، منها أنه على الرغم مما كتب حول هذا الموضوع إلا أن جل الدراسات تتحدث عنه بشكل مختصر أو سريع، وتتركز على أهم الأحداث التي وقعت في عهد الخليفة عمر رضي الله عنه دون أنه تناقش أثر تلك الأحداث في واقع

الحياة المالية والإدارية في الدولة. ثم أن من الأسباب الأخرى التي دفعتنا لإختيار الموضوع هو الحاجة الماسة لمعرفة أطر النظم المالية والإدارية الإسلامية والرد بالتالي على دعوات المنادين بالاستغراب والأخذ بما أنتجه الغرب من نظم بحجة عدم وجودها في الإسلام.

## أهداف البحث

يهدف البحث إلى الآتي:

١. الإطلاع على النظم الإدارية والمالية في عهد عمر الخطاب رضي الله عنه.
٢. نشر تلك المعلومات التي تتعلق بالنظم الإدارية والمالية في عهد عمر الخطاب في المجتمع ومحاولة تطبيقها في واقعنا المعاصر.
٣. الكشف عنه طبيعة ونظم الإدارية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بإعتبار أن عهده رضي الله عنه يعد فاتحة التنظيم المالي والإداري في الدولة الإسلامية. وبإعتبار أن ما وضعه عمر رضي الله عنه كان الأساس إلى بنت عليه الدول الإسلامية التالية.

## الدراسات السابقة

إن الدراسات السابقة التي تدور حول هذا الموضوع في معظمها تبحث عن النظم في الإسلام. والتي منها ماكتبته الدكتورة فتحية النراوي. وفي هذا الكتاب تبين النظم الإدارية في المدينة

والنظم المالية في الإسلام. وتبين أيضا النظم الإدارية والمالية في عهد عمر الخطاب رضي الله عنه.

وقد تناولت موضوع النظم المالية والإدارية في الدولة الإسلامية عدة بحوث ودراسات قيمة، فمن المعروف أن جُلّ المراجع والدراسات التي تحدثت عنه الدولة الإسلامية لا بد وأنها قد تناولت عهد الخليفة عمر وما كان فيه منه نظم مالية وإدارية ولكن بشكل مقتضب ومختصر. عليه فإننا نحاول في هذه الدراسة توضيح ما جهل واكتمال ما نقص بعون الله.

### عناصر الدراسة

في الفصل الأول تتناول الدراسة سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك بدراسة اسمه ولقبه وكنيته ومولده، كما يتناول إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فتوليه رضي الله عنه الخلافة.

أما الفصل الثاني فيدرس النظم الإدارية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث خصصنا مباحث هذه الدراسة لتتناول الدواوين، والقضاء، وديوان العطاء، وديوان الجيش وديوان الإستيفاء.

أما الفصل الثالث فيتناول النظم المالية في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث  
خصصنا مباحث هذا الفصل لدراسة بيت المال، الجزية، الغنيمة، الفئء، الرواتب، الموازين  
والمكايل.

وسوف أحاول من خلال هذه الدراسة عبر فصولها الثلاث تناول كافة العناصر التي  
تنطوي تحت هذا الموضوع، وذلك في ضوء ما تيسرلنا من مصادر ومراجع.

## الفصل الأول: سيرة الخليفة عمر رضي الله عنه

### المبحث الأول: إسمه ولقبه وكنيته ومولده

#### إسمه

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بين عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي.<sup>١</sup>

#### لقبه

لقبه رسول الله ﷺ بالفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل.<sup>٢</sup> والرجوع إلى الطبقات الكبرى لابن سعد: "أخبرنا أحمد بن محمد الزرقي المكي: أخبرنا عبد الرحمن ابن حسن عن أيوب بن موسى قال: قال رسول الله ﷺ: (( إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل ))".<sup>٣</sup>

١. عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري. ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م. أسد الغابة في معرفة الصحابة. بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي. ج ٤. ص ١٥٦.

٢. محمد سعيد رمضان البوطي. ١٩٩١ م. فقه السيرة النبوية. بيروت-لبنان: دار الفكر المعاصر دمشق-سورية: دار الفكر دمشق. ص. ٣٥٧.

٣. الشيباني. ١٤ / ١٣١٥ هـ. مسند الإمام أحمد بن حنبل. بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي. ج ١. ص ١٤٤. # ٥١٤٥.

إن تسمية عمر بالفاروق علاقة بظهور الإسلام فإن المسلمين قبل إسلامه كانوا يستخفون في دار الأرقم وهي في أصل الصفا ويؤدون شعائرهم الدينية في منازلهم. فلما أسلم قال لرسول الله ﷺ ألسنا على الحق إن متنا أو حيننا؟ قال بلى والذي نفسي بيده إنكم لعلى الحق إن متم وإن حييتم. قال ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لتخرجن. قال فأخرجناه في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخرة حتى دخلنا المسجد فنظرت إلى قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماني رسول الله ﷺ الفاروق وفرق بين الحق والباطل.<sup>٤</sup>

وبإسلام عمر ظهر الإسلام علنا في قلب مكة. وقد صحب عمر الرسول ﷺ بعد إسلامه، فأحسن صحبته، وبالغ في نصرته، ووقف حياته على المدافعة عن الرسول ﷺ والذود عن الإسلام.<sup>٥</sup>

## كنيته

يكني بأبي حفص.<sup>٦</sup>

<sup>٤</sup> محمد رضا. ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م. الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين رضي الله عنه. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ص. ١٩٠.

<sup>٥</sup> فاروق مجدروي. ١٤١٨هـ-١٩٩٨م. الإدارة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب. الأردن-لبنان-قطر: روائع مجدلوي. ص. ٩٥.

<sup>٦</sup> أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب. ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م. تاريخ البعقوبي. بيروت: دار بيروت. ج ٢. ص. ١٣٩.

## مولده

ولد بعد الفجار العظيم بأربع سنين وذلك قبل المبعث النبوي ثلاثين سنة.<sup>٧</sup>

---

<sup>٧</sup>. ابن الأثير. ج ٤. ص. ١٥٧.

## المبحث الثاني: إسلام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

روى ابن الأثير عن عبد الله بن مسعود قال: (( كان إسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت إمارته رحمة. ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي في البيت حتى أسلم عمر، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا ))<sup>٨</sup>. ولما بعث الله محمد ﷺ كان عمر شديدا عليه وعلى المسلمين. ثم أسلم بعد رجال سبقوه قال هلال بن يساف: أسلم عمر بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة إمراة. وقيل: أسلم بعد تسعة وثلاثين رجلا وعشرين امرأة، فأكمل الرجال به أربعين رجلا.<sup>٩</sup>

أسلم عمر رضي الله عنه في السنة الخامسة من النبوة في مكة وهو ابن تسع وعشرين سنة.<sup>١٠</sup> عن ابن عباس قال: أسلم مع رسول الله ﷺ تسعة وثلاثون رجلا وامراة، ثم أن عمر أسلم فصاروا أربعين، فترل جبريل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٤).<sup>١١</sup>

<sup>٨</sup>. ابن الأثير. ج ٣. ص. ١٦٣.

<sup>٩</sup>. المرجع نفسه. ج ٤. ص. ١٥٧.

<sup>١٠</sup>. فاروق مجدلاوي. ص. ٩٢.

<sup>١١</sup>. القرآن. الأنفال. ٦٤: ٩.

وقال عبد الله بن ثعلبة بن صعير: أسلم عمر بعد خمسة وأربعين رجلا وإحدى وعشرة امرأة<sup>١٢</sup>. وقال سعيد بن المسيب: أسلم عمر بعد أربعين رجلا وعشر نسوة، فما هو إلا أن أسلم عمر فظهر الإسلام بمكة<sup>١٣</sup>. وقال الزبير: أسلم عمر بعد أن دخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وبعد أربعين أو نيف وأربعين بين رجال ونساء<sup>١٤</sup>.

وقد اشتهر في قريش عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعمرو بن هشام ( أبو جهل ) بقوة الشكيمة وشدة. وكان يستعملان القوة والنفوذ في إيذاء المسلمين وأيضا في محاربة الإسلام. وكان ﷺ يطمع في إسلامهما أو في إسلام أحدهما ليعتز جانب الإسلام وتعلو راية الحق فكان من دعائه ﷺ<sup>١٥</sup>: (( اللهم أعز الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبي عمرو ابن هشام قال فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ))<sup>١٦</sup>.

والرجوع إلى كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد" أخبرنا عفان بن مسلم قال: أخبرنا

خالد بن الحارث قال: أخبرنا عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال: كان رسول

<sup>١٢</sup> . الطبري. ١٣٠١ هـ - ١٩٨١ م. تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ص. ٥٦٥.

<sup>١٣</sup> . ابن سعد. الطبقات الكبرى. بيروت: دار صادر. ج ٣. ص. ٢٦٩.

<sup>١٤</sup> . ابن الأثير. ج ٤. ص. ١٥٨.

<sup>١٥</sup> . عبد الكافي القرشي. ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م. أوليات الفاروق السياسية. المنصورة: دار الوفاء. ص. ٢٠.

<sup>١٦</sup> . البخاري. ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م. صحيح البخاري بشرح الكرماني. بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي. كتاب المناقب. باب في

مناقب عمر رضي الله عنه. ج ٣. ص. ٦١٧. # ٣٢٩٠.

الله ﷺ، إذا رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أو أبا جهل بن هاشم قال: (( اللهم اشدد دينك بأحبهما إليك، فشدد دينه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه)) " ١٧.

وفي مسند الإمام أحمد بن حنبل لإبي عبد الله الشيباني "حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، ثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان، ثنا شريح بن عبيد قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمتم خلفه، فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن قال، فقلت: هذا والله كما قالت قريش. قال: فقرأ ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ (٤١) ١٨ قال: قلت: كاهن. وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢) تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧) ﴾، ١٩ فوقع الإسلام في قلبي كل موقع. ٢٠

١٧. ابن سعد. ج ٣. ص. ٢٦٧.

١٨. القرآن. الحاقة. ٢٩: ٤١ - ٤٠.

١٩. القرآن. الحاقة. ٢٩: ٤٧ - ٤٢.

٢٠. الشيباني. ج ١. ص. ٢١. #١٠٧.

الرجوع إلى ابن سعد" أخبرنا إسحاق بن يوسف الأرزق قال: أخبرنا القاسم بن عثمان البصري عن أنس بن مالك، قال: خرج عمر متقلد السيف فلقيه رجل من بني زهرة قال: أين تعمد يا عمر؟ فقال: أريد أن أقتل محمداً قال: وكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمداً؟ قال فقال عمر: ما أراك إلا قد صبوت وتركت دينك الذي أنت عليه، قال: أفلا أدلك على العجب يا عمر؟ إن ختنك واختك قد صبوا وتركوا دينك الذي أنت عليه. قال فمشى عمر ذامراً حتى أتاهما وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب. قال فلما سمع خباب حس عمر توأرى في البيت، فدخل عليهما فقال: ما هذه الهينة التي سمعتها عندكم؟ قال وكانوا يقرؤون: ﴿طه (١)﴾<sup>٢١</sup> فقالا: ما عدا حديثنا تحدثناه بيننا قال: فلعلكما قد صبوتما؟ قال فقال له ختنه: أرايت يا عمر إن كان الحق في غير دينك؟ قال فوثب عمر على ختنه فوطئه وطأ شديداً فجاءت أخته فدفعته عن زوجها فنفحها بيده نفحة فدمى وجهها فقالت وهي غضبي: يا عمر إن كان الحق في غير دينك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. فلما يئس عمر قال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فأقرأه. قال وكان عمر يقرأ الكتب، فقالت أخته: إنك رجس ولا يمسه إلا المطهرين فقم فاغتسل أو توضأ. قال فقام عمر فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ ﴿طه (١)﴾<sup>٢٢</sup> حتى انتهى إلى قوله: ﴿إِنِّي

<sup>٢١</sup>. القرآن . طه . ١:٢٩ .

<sup>٢٢</sup>. القرآن . طه . ١:٦٩ .

أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤) ﴿٢٣﴾ قال فقال عمر: دلوني على محمد. فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال: أبشر يا عمر فإني أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ، لك ليلة الخميس: (( اللهم أعز الإسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام )) ﴿٢٤﴾ قال ورسول الله ﷺ في الدار التي أصل الصفا. فانطلق عمر حتى أتى الدار، قال وعلى باب الدار حمزة وطلحة وأناس من أصحاب رسول الله ﷺ. فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال حمزة: نعم فهذا عمر فإن يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي ﷺ، وإن يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا. قال والنبي عليه السلام، داخل يوحى إليه، قال فخرج رسول الله ﷺ حتى أتى عمر فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف، فقال: ما أنت منتهايا يا عمر حتى يتزل الله بك من الحزبي والنكالي ما أنزل بالوليد بن المغيرة؟ اللهم هذا عمر بن الخطاب، اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب، قال فقال عمر: أشهد أنك رسول الله. فأسلم وقال: اخرج يا رسول الله. ﴿٢٥﴾

قال محمد بن عمر قال: وحدثني علي بن محمد عن عبيد الله ابن سلمان الأغر، عن أبيه، عن صهيب بن سنان، قال: (( لما أسلم عمر ظهر الإسلام ودعى إليه علانية، وجلسنا

٢٣. القرآن. طه. ٦٩: ٤١.

٢٤. البخاري. كتاب المناقب. باب في مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ج. ٥. ص. ٦١٨. #٣٦٩٢.

٢٥. ابن سعد. ج. ٣. ص. ٢٦٧-٢٦٨.

حول البيت حلقا، وطفنا بالبيت وانتصفنا ممن غلظ علينا، ورددنا عليه بعض ما يأتي  
 به)).<sup>٢٦</sup> وبإسلام عمر ظهر الإسلام واعتز المسلمون واصبحوا بعد إسلامه ظاهرين لا تستطيع  
 قريش أن تهددهم بلاستئصال.<sup>٢٧</sup>

<sup>٢٦</sup>. عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ج. ٤. ص. ١٣٥.

<sup>٢٧</sup>. عبد الكافي القرشي. ص. ٣١.

## المبحث الثالث: تولية عمر رضي الله عنه الخلافة

كان آخر عمل قام به أبو بكر الصديق رضي الله عنه مشورته بعض الصحابة في تولية عمر الخليفة، فاستشار عبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن عفان.<sup>٢٨</sup> سمع بعض أصحاب النبي ﷺ بدخول عبد الرحمن وعثمان وعلي وأبو بكر رضي الله عنهم وخلوهمما به، فدخلوا على أبي بكر فقال قائل منهم<sup>٢٩</sup>: ماتقول لربك إذا سألك عن استخلافك عمر وأنت ترى غلظته فقال أبو بكر: أجلسوني، أباالله تخوفوني، خاب من تزود من أمركم بظلم، أقول اللهم استخلفت عليهم خيرا أهلك،<sup>٣٠</sup> ابلغ عني ما قلت لك من ورائك ثم اضطجع ودعا عثمان بن عفان فقال أكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده من الدنيا خارجا منها، وعند أول عهده بالآخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب: إني استخلفت عليكم بعدى عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا وإني لم آل الله ورسمه ودينه ونفسى وإياكم خيرا، فإن عدل فذلك ظنى به، وعلمى فيه، وإن بدل فلكل

<sup>٢٨</sup> زهير الكبي. موسوعة خلفاء المسلمين. بيروت: دار الفكر العربي. ص. ٤٢.

<sup>٢٩</sup> المرجع نفسه. ص. ٤٢.

<sup>٣٠</sup> عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي . ج ٤ . ص. ١٢٦.

امرىء ما اكتسب، والخير اردت ولا أعلم الغيب" ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ (٢٢٧).<sup>٣١</sup> والسلام عليكم ورحمة الله!<sup>٣٢</sup>

ثم أمر بالكتاب فحتمه، ثم قال بعضهم: لما املى أبو بكر رضي الله عنه صدر هذا الكتاب بقى ذكر عمر، فذهب به قبل أن يسمى أحدا، فكتب عثمان رضي الله عنه: إني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ثم أفاق أبو بكر فقال: إقرأ على ما كتبت. فقرأ عليه ذكر عمر، فكبر أبو بكر وقال: أراك خفت إن نفسى في غشيتي تلك فتختلف فجزاك الله عن الإسلام وأهله خيرا، والله! إن كنت لها لأهلا.<sup>٣٣</sup>

ثم أمره فخرج بالكتاب محتوما ومعه عمر بن الخطاب وأسد بن سعيه القرظي: فقال عثمان للناس: أتبايعون لمن في هذا الكتاب؟ فقالوا: نعم. وقال بعضهم: قد علمنا به. قال ابن سعد على القائل وهو عمر. فأقروا بذلك جميعا ورضوا به وبايعوا، ثم دعا أبو بكر عمر خاليا وأوصى به بما أوصاه به، ثم خرج من عنده فرفع أبو بكر يديه مدا، ثم قال: اللهم إني لم أرد بذلك إلا صلاحهم، وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم ما أنت أعلم به، واجتهدت لهم

<sup>٣١</sup>. القرآن. الشعراء. ١٩: ٢٢٧.

<sup>٣٢</sup>. البيهقي. السنن الكبرى. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. باب الاستخلاف. ج. ٦. ص. ٢٥٧-٢٥٩. # ١٦٥٧٦.

<sup>٣٣</sup>. محمد يوسف الكاندهلوي. حياة الصحابة. القاهرة: المكتب الثقافي ودار الحديث. ج. ٢. ص. ٢٠-٢١.

رأيت عليهم خيرهم، وأقواهم عليهم، وأحرصهم على ما فيه رشدهم، وقد حضرني من أمرك ما حضرني، فاخلفني فيهم، فهم عبادك، ونواصيهم بيدك، وأصلح لهم ولائهم، واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي الرحمة وهدى الصالحين بعده، وأصلح له رعيته.<sup>٣٤</sup>

وعند ابن عساكر وسيف عن الحسن رضي الله عنه قال: (( لما أثقل أبو بكر رضي الله عنه استبان له في نفسه جمع الناس إليه فقال لهم: إنه قد نزل بي ما قد ترون ولا اظنني إلا لماتى وقد أطلق الله تعالى أيمانكم من بيعتي، وحل عنكم عقدي، ورد عليكم أمركم فأمرؤا عليكم من احببتهم فإنكم إن أمرتم في حياة منى كان اجدر أن لا تختلفوا بعدى. فقاموا في ذلك وخلوه تخلية فلم تستقم لهم فرجعوا إليه. فقالوا: رأينا يا خليفة رسول الله! قال : فعليكم تختلفون. قالوا: لا. فقال: فعليكم عهد الله على الرضا. قالوا: نعم. قال: فأمهلونى أنظر الله ولدينه ولعباده. فأرسل أبو بكر إلى عثمان رضي الله عنها فقال: أشر على برجل فوالله أنك عندى لها لأهل وموضع. فقال: عمر، أكتب فكتب حتى انتهى إلى الإسم فغشى عليه فأفاق فقال: أكتب (عمر)).<sup>٣٥</sup>

<sup>٣٤</sup>. ابن الأثير. ج. ٤. ص. ١٨٠.

<sup>٣٥</sup>. الكاندهلوي. ج. ٢. ص. ٢١.

الرجوع إلى ابن سعد " أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل قال: أخبرنا عبيد الله بن أبي زياد عن يوسف بن ماهك عن عائشة قالت: (( لما حضرت أبا بكر الوفاة استخلف عمر فدخل عليه علي وطلحة فقالا: من استخلفت؟ قال: عمر، قالا: فماذا أنت قائل لربك؟ قال: أبا الله تفرقاني لأنا أعلم بالله وبعمرك منكما. أقوا استخلفت عليهم خير أهلك))".<sup>٣٦</sup>

والرجوع إلى ابن سعد " أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني أسامة بن زيد اليثبي عن محمد بن حمزة بن عمرو عن أبيه قال: (( توفي أبو بكر الصديق مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت أبو بكر رحمه الله))".<sup>٣٧</sup>

وقد استهل عمر ولايته بعد مراسم دفن صاحبه ليلا، فكان صباح الغد، ولما صعد المنبر قال: ما كان الله ليراني أني أرى نفسي أهلا لمجلس أبي بكر، فتزل مراقبة (درجة) وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

<sup>٣٦</sup> . مسلم ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م. صحيح مسلم. دار المعرفة. كتاب الصحابة رضي الله تعالى عنهم. باب من فضائل أبو بكر الصديق رضي

الله عنهم . ج ١٥-١٦ . ص . ١٤٩-١٥٠. #١/٤٧

<sup>٣٧</sup> . البخاري. كتاب الفرائض. ج ٢٣. ص. ١٥٥. #٦٣٢٧.

" إن الله ابتلاكم بي، وابتلاني بكم بعد صاحبي، فلا والله لا يحضرنى شيء أمركم فيلية أحد روني، ولا يتغيب عني فآلو منه عن أهل الصدق والأمانة. ولئن أحسنوا لأحسنن إليهم، ولئن أساءوا لأنكفن بهم. فما كان بحضرتنا باشرناه بأنفسنا، وما غاب عنا ولينا فيه أهل القوة والأمانة، فمن يحسن نزده، ومن يسيء نعاقبه، ويغفر الله لنا ولكم. إقرأوا القرآن تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا، وتزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية. إنه لم يبلغ حق ذي حق أن يطاع في معصية الله، ألا وإني أنزلت نفسي من مال الله بممثلة ولي اليتيم! إن استغنيت استعفت، وإن افتقرت أكلت بالمعروف.<sup>٣٨</sup>

<sup>٣٨</sup>. فاروق مجدلاوي. ص. ١٠٤.

## الفصل الثاني: النظم الإدارية في عهد عمر رضي الله عنه

### المبحث الأول: تدوين الدواوين

#### معنى الديوان لغة واصطلاحاً

جاء في المعجم الوسيط: الديوان " الدفتر يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء والكتابة ومكانهم ومجموع شعر شاعر وكل كتاب والجمع هو الدواوين.<sup>٣٩</sup>

هذا هو المعنى اللغوي للديوان، وهو قريب من المعنى الإصطلاحي الذي نريده وهو ما أشار إليه الماوردي بقوله: " والديوان موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال، ومن يقوم بها من الجيوش والعمال".<sup>٤٠</sup>

<sup>٣٩</sup> . ابراهيم مصطفى وآخرون. المعجم الوسيط. استانبول-تركيا. المكتبة الإسلامية. ص. ٣٠٥.

<sup>٤٠</sup> . أبي يعلى محمد الحسين الفراء الحنبلي. ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م. الأحكام السلطانية. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ص. ٢٣٦.

## سبب تسميته بالديوان

لقد كان الديوان معروفا عند غير العرب قبل الإسلام، ولذلك فسبب تسميته بهذا الإسم قد أخذته الكتاب المسلمون ممن كتبوا في هذا الشأن عن الفرس.<sup>٤١</sup> ويرى الماوردي في تسميته ديواناً وجهان:

الوجه الأول: أن كسرى اطلع ذات يوم على كتاب ديوانه، فرآهم يحسبون مع أنفسهم. فقال: (ديوانه) أي مجانين، فسمى موضعهم بهذا الإسم، ثم حذفت الهاء عند كثرة الإستعمال تخفيفاً للإسم، فقليل: ديوان.<sup>٤٢</sup>

الوجه الثاني: أن الديوان بالفارسية إسم الشياطين، فسمى للكتاب بإسمهم لحدقهم بالأمر، وقوتهم على الجلى والحنفى، وجمعهم لما شذ وتفرق، ثم سمي مكان جلوسهم بإسمهم فقليل: ديوان.<sup>٤٣</sup>

فالكلمة فارسية ومعناها السجل أو الدفتر، وقد أطلق إسم الديوان من باب المجاز على المكان الذي يحفظ فيه الديوان.<sup>٤٤</sup>

<sup>٤١</sup>. عبد الكافي القرشي. ص. ٣٥.

<sup>٤٢</sup>. أبي يعلى الفراء. ص. ٢٣٧.

<sup>٤٣</sup>. المصدر نفسه. ص. ٢٣٧.

<sup>٤٤</sup>. سليمان الظماوى. عمر الخطاب وأصول السياسة والإدارة الحديثة دراسة مقارنة. دار الفكر العربي. ص. ٣٠٧.

## سبب إنشاء الدواوين في عهد عمر رضي الله عنه

نشأة الدواوين الإسلامية في عهد عمر رضي الله عنه، وكان ذلك نتيجة لاتساع الدولة الإسلامية، واتصال المسلمين الفاتحين عن قرب بالنظم الإدارية الفارسية والبيزنطية في الأقاليم المفتوحة. وقد استوعب المسلمون كثيرا من نظم وحضارة الأقاليم، بل أبقوا على ما وجدوه ملائما، وصالحا لتلك الأقاليم.<sup>٤٥</sup>

وتجب الإشارة إلى أن النظم الإدارية في مصر والشام كان لها أثر كبير في نشأة الدواوين، فقد عاد الفاتحون إلى العاصمة الإسلامية يحملون معهم أخبار البلاد المفتوحة، ومن أهم تلك الأخبار، أخبار النظم الإدارية وبصفة خاصة الدواوين.<sup>٤٦</sup>

فلقد كان السبب المباشر الذي من أجله أنشئ بيت المال في عهد عمر هو ذلك السبب تدفق الأموال الكثيرة على عاصمة الدولة بعد الفتوح العظيمة التي حصلت في عهد عمر رضي الله عنه. هذا السبب العام لا شك في أنه كان السبب الأساسي لوضع الدواوين، ولكن هناك خلافا في أسباب متفرعة من هذا السبب العام.<sup>٤٧</sup>

<sup>٤٥</sup> . فتحية النبراوي. ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. تاريخ النظم والحضارة الإسلامية . الدار السعودية. ص. ٨٨-٨٩.

<sup>٤٦</sup> . المرجع نفسه. ص. ٨٩.

<sup>٤٧</sup> . عبد الكافي القرشي. ص. ٣٥١.

فقال قوم: أن سببه أن أبا هريرة رضي الله عنه قدم عليه من البحرين فقال له عمر: ماذا

جئت به؟ فقال: خمسمائة ألف ألف، فاستكثره، فقال له أتدري ما تقول؟ قال: نعم مائة ألف

خمس مرات. فقال عمر: أطيّب هو؟ فقال: لا أدري. فصعد عمر المنبر فحمد الله واثني عليه

ثم قال: أيها الناس، قد جأنا مال كثير، فإن شئتم كلنا لكم كيلا، وإن شئتم عددنا لكم عدا،

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين رايت الأعاجم يدونون لهم ديوانا، فدون أنت لنا

ديوانا.<sup>٤٨</sup>

وقال آخرون في سبب وضع الديوان أن عمر بعث بعثا وكان الهرمزان فقال لعمر هذا

بعث قد أعطيت أهله الأموال، فإن تخلف منهم رجل، وآجل بمكانة فمن أين يعلم صاحبك

به، فأثبت لهم ديوانا فسأله عن الديوان حتى فسر له.<sup>٤٩</sup>

وروى أن عمر رضي الله عنه استشار الصحابة في تدوين الديوان فقال له علي بن أبي

طالب: تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من المال، ولا تمسك منه شيئا.<sup>٥٠</sup> وقال عثمان بن

عفان: أرى مالا كثيرا يسع الناس، فإن لم يحصوا حتى تعرف من أخذ ممن لم يأخذ، خشيت

<sup>٤٨</sup>. ابن سعد. ج ٣. ص. ٣٠٠.

<sup>٤٩</sup>. أبي يعلى الفراء. ص. ١٩٩.

<sup>٥٠</sup>. أبي الحسن البلاذري. ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م. فتوح البلدان. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ص. ٤٣٦.

أن ينتشر الأمر.<sup>٥١</sup> فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة: يا أمير المؤمنين قد جئت الشام: قد كنت بالشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا، وجندوا جنودا، فدون ديوانا، وجند جنودا، فأخذ بقوله. فدعا عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل، وجبير بن مطعم، وكانوا من نساب قريش وأعلمهم بأنسابها فقال: أكتبوا الناس على منازلهم، فكتبوا فبدءوا ببني هاشم، ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه، ثم عمر وقومه على الخلافة، وكتبوا القبائل ووضعوها على الخلافة، فلما نظر فيه عمر لوددت أنه هكذا، ولكن ابدءوا بقرابة رسول الله ﷺ، الأقرب فالأقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله.<sup>٥٢</sup>

وكما نرى فإنه هذا الأسباب كلها تدور حول المال وكيفية جمعه وأعطائه مستحقه مع معرفة من أخذ ممن لم يأخذ، وهذه الأسباب كلها موجودة في كتب التاريخ الموثقة وغيرها، وسواء اعتمد عمر رضي الله عنه أحد هذه الأسباب أو مجموعها فإنه قد دون الدواوين بمعنى السجلات فأحصى فيها المسلمين سواء من رجال الجيش أو من غيرهم وذكر أمام كل إسم عطاء صاحبه.<sup>٥٣</sup>

<sup>٥١</sup>. المرجع نفسه وصفحة.

<sup>٥٢</sup>. الطبري. ص. ٥٧٠.

<sup>٥٣</sup>. عبد الكافي القرشي. ص. ٣٥٣.

## المبحث الثاني: القضاء

### نشأة القضاء في عهد عمر رضي الله عنه

لقد أذن الرسول ﷺ لبعض الصحابة بالقضاء بين الناس بالكتاب والسنة والإجماع.

ولما ولي أبو بكر رضي الله عنه الخلافة أسند القضاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فظل

ستين لا يأتيه متخاصمان لما عرف به من الشدة والحزم. ويعتبر عمر رضي الله عنه أول الخليفة

عين القضاة مستقلين لفصل القضايا بين الناس.<sup>٥٤</sup>

وكان أنه ولي عمر رضي الله عنه على قضاء الكوفة شريح بن الحارث الكندي وولى

للقضاء بمصر قيس بن أبي العاص السهمي وهو أول قاض قضى بها في الإسلام وولى أبا

الدرداء بالمدينة وولى أبا موسى الأشعري قضاء البصرة.<sup>٥٥</sup>

أما بقية الأمصار والولايات فكان القضاء فيها إلى الأمير الذي عليها. وإنما كان عمر

حريصا على تفرغ نفسه، وبعض أولئك العمال والأمراء لما قصده من تفرغ نفسه وذلك

<sup>٥٤</sup>. صابر طعيمة. ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م. دراسات في النظام الإسلامية. بيروت: دار الجيل. ص. ١٥٨.

<sup>٥٥</sup>. محمد رضا. ص. ٥١.